

أصحوت اليوم أم شأقتك هر (2) - طرفة بن العبد - حبيبته تربه

النجم في عز الظهر

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي نواصل قراءتنا المختصرة للقاصدة الثانية من ديوان طرفة ابن العبد. التي اولها اصحوت اليوم ام شأقتك هر - [00:00:04](#)

نتعلم منها المفردات والاساليب العربية البليغة. ونتعرف على جانب مهم من الادب العربي الاصيل في الحلقة الاولى ذكرنا سبب انشائه لهذه القصيدة. وتكلمنا عن اول قسم منها. اليوم نواصل عرض الابيات بطريقتنا - [00:00:21](#)

التي اعتدتم عليها بدون اطالة مملة ولا تقصير مخل. واتمنى ان تنال الحلقات اعجابكم. سيواصل وصفه لهذه حبيبة واضعا لها كل الصفات الانثوية الرقيقة. ورغم ذلك فانه سيبيدي في النهاية جانبا نزقا عصبيا يظهر - [00:00:39](#)

من شخصية طرفة المندفعة نوعا ما حتى وهو يغازل حبيبته لنرى ماذا سيقول لا تنسى فقط ان تشترك على القناة وان تضع علامة الاعجاب اذا اعجبتك الحلقة. ويمكنك ان تدعم القناة بالانتساب لها عن طريق المربع الازرق - [00:00:59](#)

تحت الحلقة قال طرفة حيثما قاطوا بنجد وشتو حول ذات الحاد من ثنيي وقر حيثما كلمة مركبة من حيث ظرف مكان وما. معناها في اي مكان القيقظ هو ايام شدة الحر من فصل الصيف. اي حيثما قضوا وقت الصيف - [00:01:17](#)

ذات الحاد هي ارض تثبت شجرا يسمى الحاذ. وهي ووقر اسماء اماكن الثنية او الثنية هي المنعطف او الطريق في الجبل يتفكر قومه في اي مكان هم فيه الان. لانه ليس معهم. لا ننسى انه تركهم بسبب خلاف ويريد العودة لهم - [00:01:47](#)

هو يتذكرهم ويتذكر مراتبهم وديارهم المختلفة. في هذا البيت اشارة لاسلوب حياة كثير من قبائل العرب في ذلك الوقت ومنها قبيلة بكر وهي حياة الرعي والتجوال وراء منابت العشب ولعل اسلوب حياتهم هو الذي جعل الشعراء يتكلمون كثيرا عن الفراق والديار الفارغة - [00:02:09](#)

لان قبائل العرب تلتقي بضع شهور في السنة ثم تتفرق حسب مواسم الامطار فله منها على احيائها صفوة الراحب ملذوذ خسر على احيائها اي على اختلاف الوقت. حسب ما يحدث في الاوقات المختلفة - [00:02:33](#)

الروح هي الخمر. ملذوذ اي لذيذ او ما يستلذ منها خسر هنا بمعنى بارد يعني انه يحصو من حبيبته احيانا على ما يريد من الحب والالواق الطيبة والسعادة. وشبهها بالسعادة التي يحصل عليها - [00:02:53](#)

شارب الخمر الممتزجة بالماء البارد ان تنوله فقد تمنعه. وتربه النجم يجري بالظهر هذه الحبيبة ليست مطوعة طول الوقت. كما هي حياته ليست هائلة وسهلة طول الوقت. فقد تناوله ما يريد احيانا - [00:03:11](#)

واحيانا تتمنع عليه حتى تعذبه. وهكذا حال الدنيا. لا تسير على حال واحد. الهناء والسرور لا يدومان وضربا لبيان العنت الذي يصيبه من حبها مثلا يدل على عبقريته. ولا يزال يستعمل حتى الان. وهو عندما قال - [00:03:31](#)

تربه النجم يجري بالظهر المعروف ان النجوم تظهر ليلا فقط. ولكن لشدة الامر وصعوبة حبه فهو لا ينام الليل. ثم يأتي عليه النهار متعة مرحبا مرهقا. وعندما يحرم الانسان من النوم لفترات كثيرة لا يستطيع تمييز الاضواء بشكل جيد. وتتداخل الصور في عينه - [00:03:52](#)

فيرى بسبب اجتهاده لمعانا واضواء. او كما نسميها زغللة. وهذا ما عبر عنه طرفه بانه يرى اشكال النجوم وقت الظهر. كناية عن حرمانه

من النوم واجهاده وهذيانه ولا يزال هذا السلوب يستعمل حتى الان في الاغاني وفي الحياة الشعبية - [00:04:14](#)

اذا معنى البيت ان ايامه مع حبيبته متقلبة. ومع قبيلته ايضا. احيانا تعطيه ما يريد وحيانا تعذبه حتى هتشتد ايامه ويحرم من النوم ويهديه ظل في عسكرة من حبها ونأت شحط مزار المدكر. العسكرة في لسان العرب هي الشدة والجذب - [00:04:36](#)

معسكر الليل اي ازدادت ظلمته لا تعني ابتعدت شحط المزار اي بعد المزار المدكر الذكر اي استحضر في ذهنه واعتبر. فالمدكر هو المعتبر والمتأمل والمتعلم من التجارب وقد تكررت هذه الكلمة كثيرا في القرآن الكريم في سورة القمر - [00:05:00](#)

قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر اي هل من متعظ ومتأمل البيت انه ظل ملازما لحبها رغم حيرته وما يلاقيه من شدة اما هي فقد نأت وابتعدت عنها. وفي هذا عبرة لمن يعتبر - [00:05:22](#)

فلان شطت نواها مرة لعل عهدي حبيب معتكر شطت نواها اي ابتعدت معتكر العكار هو الرجل الذي يكر ويرجع مرة ثانية في الحر. واعتكر الجند اي عاد بعضهم على بعض فلا تعرف - [00:05:43](#)

كم عددهم؟ المعتكر هنا معناها ان حبيبها سيعود لها يقول لان امتنع عني وصالها هذه المرة ولم اقدر على نوالها فهي على وعد مع حبيب سوف يعود. ربما يماني نفسه انه سيعود لها في المستقبل. وان هناك امل. وربما تكون هذه كناية عن قبيلته - [00:06:02](#)

فلان اخرج من القبيلة قبل ذلك وتعكرت بينهم الامور. فان هذا لوقت قصير قبل ان يعود لهم في نهاية الامر. او على الاقل هكذا يأمل بادن تجلو اذا ما ابتسمت عن شتيت كاقاح الرمل غر - [00:06:27](#)

بادم اي سمين او ممتلى الجسد والعرب تحب ان تكون المرأة ممتلئة الجسم. والرجل رفيعا. فهذا يدل على تنعم المرأة ويزيد من جمالها في اعينهم. اما رجل فمن العيب ان يكون سمينا كسولا بل من الافضل ان يكون رشيق الجسد - [00:06:45](#)

افتخر الطرف بنفسه في المعلقة وقال انا الرجل الضرب الذي تعرفونه. الضرب اي ضامر الجسد او الرشيق تجلو معناها تكشف او يظهر منها شتيت الفانو الشتيت هو الذي تكون اسنانه مفرقة. اي غير متداخلة وراكبة بعضها فوق بعض - [00:07:05](#)

اذا تركبت الاسنان فوق بعض كانت قبيحة المنظر. وتعالج الان بعمليات التقويم التي تجرى لترتيب الاسنان وفك تشابكها الاقاحي جمع الاقحوان وهو نبات زهري معروف له ورد ابيض. غر تعني ابيض - [00:07:28](#)

بعدها عرفنا معاني مفردات البيت نمر على معناه ينوه هنا بجمالها. فهي ممتلئة الجسد كما يحب الرجل العربي. وعندما تبتسم تظهر فمها الجميل ذو الاسنان المتناسقة سقة شديدة البياض كأنها زهور الاقحوان البيضاء. ودائما ما ينوه العرب بصفة بياض الاسنان ويرون انها صفة لا بديل - [00:07:47](#)

عنها بدلت الشمس من منبته بردا ابيض مسقول القشر البرد اي الاسنان المصقولة او نقية كحبات البرد مصقول تعني لامع. القشر هي اطراف الاسنان يقول اسنان فمها بيضاء لامعة كالثلج الابيض - [00:08:11](#)

وكان العرب اذا سقط سن من فم الطفل يقذفونه في وجه الشمس ثم يطلبون منها سنا اخر اجمل من الذي سقط ويقولون ان الشمس تبدله وتعطيه اسنانا جديدة. ولا زالت هذه العادة موجودة في مصر حتى الان. وهي عادة - [00:08:34](#)

في سن الطفل الصغير في وجه الشمس واذا تضحك تبدي حبا كرطاب المسك بالماء الخصر الحب هو الندى الذي يغطي الاشجار وتطلق على الاسنان اللامعة النظيفة على سبيل التشبيه حيث يبيل ريقها الاسنان فيبدي لمعانها - [00:08:53](#)

ابو ضب هو ريق الفم وهو فتات المسك ورغوة العسل. اي هو كل ما لذ طعمه وزكت رائحته بالماء الخسر اي بالماء البارد يقول ان ريق فمها جميل ويعطي لمعانا. ورائحة فمها لا تتغير بعد فترة مثلما يحدث عادة. لانه نظيف ومعتنى به - [00:09:14](#)

وكأنه الخمر التي مزجت بافضل وانقى المياه صادفته حرجف في تلعة فسجا وسط بلاط مستبطر الحرجف هي ريح الشمال اذا عصفت ريح الشمال هي الريح الباردة التي تهب شتاء وقيل هي الشديد من كل ريح - [00:09:37](#)

الطلعة هي مثل الماء من اعلى الى اسفل. او هي التلة العالية سجي اي ثبت وهدا واستقر. الطرف الساجي هو النظر الهادي غير المضطرب. كما ينظر المحبون نظرة مستقرة بدون اضطراب - [00:09:59](#)

البلاط هو الحجارة الملساء او وجه الارض الصلب. وتطلق الان على الاحجار الصناعية التي نضعها في المنازل مستطرا اي سهل وممتد

اذا في هذا البيت يصف حلاوة الماء الذي مزجت به الخمر. التي عبر بها اصلا عن حلاوة فم حبيبته - [00:10:18](#)

وهو من ماء الامطار التي هبت عليها الرياح الباردة في اعلى التلال ثم هبط من التلة على صخور ناعمة مستوية واستقر فيها حتى اصبح نقيًا باردا هذا هو الماء الذي اخذوه فخففوا به الخمر - [00:10:39](#)

لان الخمرة العربية التي كانوا يشربونها قديما كانت مركزة جدا ولا يشربونها عادة الا بعد التخفيف بالماء كما قال الطرف نفسه في المعلقة يصف الخمر كميتين متى ما تعلی بالماء تزبد - [00:10:56](#)

واذا قامت تداعی قاصف مال من اعلى كتيب منقعر تداعی اي تصدع واذن بالسقوط والانهيال قاصف من قصف من الرمل اي الذي ينهال ويندفع نحو الاسفل هو المرتفع من الرمل او التلة - [00:11:13](#)

منقهر اي المنقلع المخلوع من اصله. والقع من كل شيء اخر جوفه في هذا البيت يصف ليونة جسدها عندما تتحرك او يصف تحرك الثوب فوق جسدها عند الحركة يقول عندما تقوم تتداعی طبقات الثوب فوقها او يتداعی جسده نفسها برقة كما ينهار كتيب رقيق من الرمل - [00:11:34](#)

غير المتماسك فتنهار طبقات الرمال بطريقة لطيفة عندما يلمسها اي شيء اذا هذا البيت وصف حسي لشكل المرأة. وكما قلنا يحب الرجل العربي ان تكون المرأة ممتلئة ولا يحبها رفيعة اكثر من الليل - [00:11:58](#)

تطرد القر بحر صادق وعكيك القيق ان جاء بقر القر هو البرد الشديد. ربما يكون اصلها من القرار وهو الاستقرار او السكون في المكان. لان البرد الشديد يثبت الانسان في - [00:12:16](#)

في مكانه ومنها يوم القرب وهو يوم النحر الثاني. لان الحجيج يبقون في اماكنهم في منى ولا يتحركون الى مكان اخر العكيك هو شدة الحر مع عدم وجود الرياح. وهذا من اقصى درجات الحر على الانسان - [00:12:33](#)

والقيظ هو شدة الحرارة هذا البيت كما فهمته يعني انها تقلب حالة وتبدله من حال الى حال فاذا فكر فيها في شدة البرد فانها تطرد عنه هذا البرد بحرارة الحب. اي ان حبها يبعث فيه الحرارة - [00:12:51](#)

والعكس يحدث في وقت الحرارة الشديدة. فعندما يفكر فيها فانها تبرد قلبه. وتلطف الاجواء. ونحن نستعمل مثل هذه التعبيرات حاليا بنفس الطريقة. الكلام مع الحبيبة يدفئ في الشتاء ويبرد في الصيف ويضيق في الظلام. اي انها تأتي دائما بالمشاعر اللطيفة - [00:13:09](#)

التي تبدل حال العاشق ومثل ذلك قول شاعر اخر سخنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء لا تلمني انها من نسوة رقد الصيف مقاليط نزر مقاليط جمع مقلاة في القاموس هي المرأة التي لا يعيش لها ولد او التي تلد واحدا ثم لا تلد غيره. اي انها - [00:13:29](#)

طيلة الولادة وغير منشغلة بتربية اطفال كثيرين نزر امرأة نزر بنفس المعنى. قليلة الاولاد والاشغال والنذر بوجه عام تعني القليل يقول لمخاطبه لا تلمني على تعلقي بها بهذا الشكل. فهي شديدة الجمال ولا تقاوم. لانها من النوع المرفه - [00:13:57](#)

التي تعتني بنفسها ولا تهين نفسها في الاعمال الشاقة تعيش حياة مريحة ترقد في وقت الصيف وشدة الحر بدون فعل اي شيء ولا ترهق نفسها في الاعمال ولا حتى في الحمل ورعاية الاطفال - [00:14:21](#)

كبنات المهر يم ادنى كما انبت الصيف عسانيج الخضر المخرمرة السفينة في الماء اي شقته واخترقته قناة المهر اي بنات الماء. ويقصد بها السحاب الابيض الخفيف الذي يأتي صيفا ويكون شديد البياض - [00:14:38](#)

ادنى اي يتحرك بنعومة ويتثنين في مشيتهن عساليح هو نبات ابيض يخرج في الصيف وهو نبات لين يتثنى يصف شدة بياض هذه النسوة مع الرقة في نفس الوقت فشبه البياض ببنات المهر وهي السحب البيضاء في الصيف. وشبه مشيتهن الهادئة بحركة هذا النوع من السحاب في رياح الصيف - [00:14:57](#)

الهادئة وشبه التثني والليونة بنوع من النبات الصحراوي يسمى عسلوج وجمعه عساليح. فهو يؤكد على فتن هذه الصفات وعادة ما يختار الشاعر عناصر من بيئته ليعبر بها عن فكرته. لهذا نجد انواع النبات المختلفة ووسط مشاهد من الصحراء - [00:15:25](#)

ثم يتابع فجعوني يوم ذموا غيرهم برخيم الصوت ملثوم عطر الفجع هو شدة الالم الناتج عن الفراق او موت الاحبة ذموا غيرهم تعني ربطوا الاحمال على ظهور جمالهم. اي تهيأوا للسفر - [00:15:48](#)

تخيم الصوت اي رقيق الصوت ملثوم لثمت المرأة اي شدة اللثام على انفها او فمها. غطت جزءا من وجهها يقول انه فجع وتألم اشد الالم يوم رأهم يتجهزون للسفر ويوم مغادرتهم - [00:16:07](#)

اي في يوم الفراق. ويتذكروا اصواتهم الرخيمة وعطورهم ووجوههم التي غطوا جزءا منها استعدادا للسفر يتذكر كل هذا فيتألم ويحزن واذا تلسنني السنها انني لست بموهون فقير تل سنني اي تتكلم علي بلسانها. اي تذكرني بالسوء - [00:16:26](#)

موهون تعني واه ضعيف رغم كل هذا الغزل الكثير فان شخصية طرفة لا تتحمل الاهانة من اي شخص فاذا تكلمت عليه هذه الجميلة بكلام لا يعجبه فانه سيرد عليها. لانها ليست اعلی عليه من نفسه - [00:16:51](#)

لطرف ابن العبد قصيدة اخرى قصيرة في ديوانه يشتكي فيها من اخراجه من القبيلة ويذكر تهكم واحدة من النساء عليه انها تسأله ساخرة هل لك اهل تنتمي اليهم ام انك مقطوع من شجرة بلا اهل - [00:17:09](#)

ويرد عليها انه يتمنى ان تصبح مكانه ذات يوم يقول فيها ولا غرو الا جارتني وسؤالها الا هل لنا اهل سئلت كذلك تعيرني طوف البلاد ورحلتي الا رب دار لي سوى حر دارك - [00:17:27](#)

اذا تظهر مرة اخرى نفس الشخصية التي لا تقبل الانتقاص منه. مع بعض التهور والهجوم المباشر او التحفز والاستعداد للهجوم هذه الشخصية هي التي اوقعته في المشاكل والتي يمكن ان يكون لصغر سنه دور كبير فيها - [00:17:46](#)

ثم يكمل لا كبير دالف من هرم ارهبوا الليل ولا كلوا الظفر الدالف هو الرجل العجوز الذي اخضعه السن. يمشي منحنيا ويقارب خطواته كل اي كليل اي ضعيف. الظفر ما تظفر به اي ما تمسك به. هي كناية عن عدم القدرة على احكام الامور - [00:18:05](#)

فاذا عزم على امر لم يحكم زمامه لانه كبير وضعيف يقول انه ليس عاجزا. وسيرد الاساءة فهو ليس رجلا كبيرا اثر فيه السن. يخاف السير في الليل وضعيف في انجاز الامور - [00:18:30](#)

بالطبع يفهم من هذا انه جريء يذهب الى اي مكان حتى في الليل لعدم خوفه من شيء ولا من احد. وكذلك اذا على امر فانه ينجزه بحزم كبير وهذا المعنى قريب من البيت الذي قاله في المعلقة وهو ولكن نفى عني الرجال جرائتي عليهم وصدقي - [00:18:45](#)

اخلاصي ومهتدي وهكذا كما تلاحظ فانه يكون لكل شاعر او كاتب افكار معينة في رأسه يميل الى تكرارها في اعماله المختلفة. وتشعر فيها شخصيته في الابيات القادمة سيصف رحلته الخطرة التي قام بها بسبب اخراجه. ويذكر همه بسبب ذلك. ويصبر نفسه على مصيبتة - [00:19:10](#)

بذكر محاسن قومه الذين ينتمي لهم. ثم سيشرع في مدحهم بعد ذلك سنتوقف هنا اليوم كي نبدأ مرة اخرى عند الفصل القادم من القصيدة. اتمنى ان تنال الحلقة اعجابكم وان نكون قد تعرفنا على مفردات - [00:19:38](#)

واساليب عربية جديدة. وان اكون قد وفقت في عرضها بشكل سلس مفهوم واعتز عن اي تقصير لا تنسى ان تضع اعجابا لهذه الحلقة وان تشترك معنا على القناة. ويمكنك دعمها بالضغط على زر الانتساب في اسفل الحلقة - [00:19:54](#)

يتبقى الان اعادة ابيات هذه الحلقة كي نستطيع ان نحفظها قال حيثما قاطلوا بنجد وشتوا حول ذات الحاذ من ثنيي وقر فله منها على احيائها صفوة الراحب ملذوذ خسر. ان تنوله فقد تمنعه. وتريه النجم - [00:20:12](#)

ما يجري بالظهر ظل في عسكرة من حبها ونأت شحط مزار المدكر فلان شطت نواها مرة لعلی عهد حبيب معتكر بادر تجلو اذا ما ابتسمت عن شتيت كاقاح الرمل غر - [00:20:35](#)

بدلته الشمس من منبته بردا ابيض مصقول القشر واذا تضحك تبدي حبا كرطاب المسك بالماء الخسر صادفته حرجف في تلة فسجا وسط بلاط مستبطر واذا قامت تداعى قاصف مال من اعلی كتيب منقعر - [00:20:58](#)

تطرد القر بحر صادق وعيك القيط ان جاء بقرب لا تلمني انها من نسوة اقض الصيف مقاليط نزر كينات المهر يم ادنى كما انبت الصيف عسانيج الخضر فجعوني يوم ذموا غيرهم برخيم الصوت ملثوم عطر - [00:21:21](#)

واذا تلسنني السنهـا انني لست بموهون فقير لا كبير دالف من هرم ارهب الليل ولا كل الظفر شكرا لكم على المتابعة. اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:46